

المحاضرة التاسعة: الخدمات المالية الرقمية في القطاع المصرفي الجزائري

المطلب الأول: واقع الخدمات المالية الرقمية في القطاع المصرفي الجزائري

أولا: نشاط السحب على الجهاز النقدي

الجدول رقم (4.1): نشاط السحب على الجهاز النقدي

السنة	العدد الإجمالي لأجهزة الصراف الآلي البنكية العاملة
2017	1443
2018	1441
2019	1621
2020	3030
2021	3053
2022	3658

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على المعلومات من الموقع الإلكتروني: <https://giemonetique.dz/ar/activite-retrait-sur-atm>، consulte: 20/04/2023، h17 :30.

يلاحظ من خلال الجدول السابق الارتفاع المستمر لنصيب كل فرد بالغ من الصرافات الآلية حيث ارتفعت من 1443 سنة 2017، إلى غاية 3658 لكل سنة 2022 ورغم أن هذه الزيادة مستمرة فهي تبقى ضعيفة مقارنة بالكثافة السكانية للأفراد من جهة، ومتوسط هذا المؤشر عالميا من جهة أخرى.

ثانيا: تطور معاملات السحب

الجدول رقم (5.1): تطور معاملات السحب

السنة	العدد الإجمالي لمعاملات السحب	المبلغ الإجمالي لمعاملات السحب
2017	8310170	126398291000,00 دج
2018	8833913	136233452000,00 دج
2019	9929652	164116233000,00 دج
2020	58428933	1073004953000,00 دج
2021	87722789	1728937064000,00 دج
2022	128035361	2182896695000,00 دج

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على المعلومات من الموقع الإلكتروني: <https://giemonetique.dz/ar/activite-retrait-sur-atm>، consulte: 20/04/2023، h17 :30.

المعاملات باستعمال البطاقات خلال 2021				
الحجم بملايين العمليات والقيمة بملايير الدينارات				
نسب من حيث القيمة (%)	نسب من حيث الحجم (%)	القيمة	الحجم	طبيعة العملية
96,68%	90,10%	413,558	21,503	السحب عبر الصراف الآلي
3,30%	9,86%	14,122	2,355	الدفع عبر البطاقات
3,30%	9,84%	14,104	2,349	بما في ذلك الدفع عبر محطات الدفع الالكترونية
0,00%	0,02%	0,018	0,006	بما في ذلك الدفع عبر الانترنت
0,02%	0,04%	0,078	0,009	استرداد الدفع عبر محطات الدفع الالكترونية والانترنت
100,00%	100,00%	427,758	23,867	مجموع العمليات باستعمال البطاقات

من خلال الجدول أعلاه، بالنسبة لتطور معاملات السحب والمبلغ الإجمالي لها في القطاع المصرفي الجزائري، نجد أنه: بلغ العدد الإجمالي لمعاملات السحب 8310170 خلال سنة 2017 بمبلغ 126398291000,00 دج، ليرتفع قليلا سنة 2018 إلى 8833913 بقيمة 136233452000,00 دج، وكذا الحال سنة 2019 كان العدد الإجمالي للمعاملات 9929652 بقيمة 164116233000,00 دج.

فتواصل ارتفاع المعاملات الإلكترونية في الجزائر، حيث بلغ 58428933 بقيمة 164116233000,00 دج سنة 2021، وهذا بفضل تغير سلوكيات المستهلكين الجزائريين الذين أصبحوا يفضلون السحب من الموزعات الآلية، وهذا راجع أيضا إلى فرض التباعد وإجراءات الحجر الصحي الخاصة بجائحة كورونا "Covid19".

وتواصل هذا الارتفاع حيث سجل تغيرا ملحوظا خلال السنتين الأخيرتين، حيث وصل العدد الإجمالي لمعاملات السحب 87722789 بقيمة 1728937064000,00 دج سنة 2021، و128035361 بقيمة 2182896695000,00 دج خلال سنة 2022.

تطور المعاملات باستعمال البطاقات

تطور المعاملات باستعمال البطاقات خلال 2020 و 2021						
الحجم بملايين العمليات والقيمة بملايير الدينارات						
معدل النمو		سنة 2021		سنة 2020		طبيعة العملية
القيمة	الحجم	القيمة	الحجم	القيمة	الحجم	
79,24%	413,533	21,503	217,979	11,997		السحب عبر الصراف الآلي
155,93%	14,122	2,355	4,408	0,920		الدفع عبر البطاقات
434,94%	14,104	2,349	3,441	0,439		بما في ذلك الدفع عبر محطات الدفع الالكترونية
98,83%-	0,018	0,006	0,967	0,481		بما في ذلك الدفع عبر الانترنت
185,04%	0,078	0,009	0,024	0,003		استرداد الدفع عبر محطات الدفع الالكترونية والانترنت
84,73%	427,758	23,867	222,411	12,920		مجموع العمليات باستعمال البطاقات

ثانيا: التحديات والآفاق التي تواجه الخدمات المالية الرقمية في القطاع المصرفي الجزائري

أولا: التحديات

إن فوائد الخدمات المالية للفقراء جيدة التوثيق؛ ومع ذلك، فهي تنطوي على مخاطر على المستخدمين وعلى النظام المالي على اتساعه: الشواغل المتعلقة بخصوصية البيانات، وعدم المساواة في الوصول إلى التكنولوجيا و"الفجوة الرقمية"، والأمن السيبراني ومخاطر العمليات، والسلامة المالية، والتحديات التي تواجه السلطات المعنية بالمنافسة. وكل ذلك يتطلب من السلطات المختصة مستوى عاليا من التنظيم والمراقبة والإشراف¹.

- حققت الجزائر تقدما في تعزيز ابتكارات التكنولوجيا المالية وتطوير الخدمات المالية الرقمية، يمكن بذل المزيد من الجهد لزيادة الوعي بمنافعها وتخفيف نموها. ومن خلال توسيع نطاق الوصول إلى الخدمات المالية الرقمية، ستعزز

¹ . <https://blogs.worldbank.org/ar/arabvoices/how-digital-financial-services-can-provide-path-toward-economic-recovery-algeria>, consulte :25/04/2023, h17 :30.

الجزائر النشاط الاقتصادي وتسهيل الحياة اليومية لمواطنيها، مما يسمح لهم بزيادة أصولهم أو ضخ استثمارات إنتاجية، ولكن قبل كل شيء، التخفيف من الصدمات الناجمة عن جائحة كورونا.

- إن العديد من البلدان قد بدأت في معالجة العوامل التمكينية الأساسية لإدارة الخدمات المالية الرقمية والمدفوعات الرقمية، فإنها تتطلب عوامل تمكينية قوية: الأطر القانونية والتنظيمية المواتية، والبنية التحتية المالية والرقمية المواتية، ونظم الدعم الحكومية المساعدة.

وتتطلب معالجة هذه المجالات الثلاثة من واضعي السياسات النظر في مجموعة واسعة من القضايا الحرجة، من الاتصال الرقمي الأساسي وانتشار الهاتف المحمول، إلى إمكانية الوصول إلى البنية التحتية للمدفوعات الوطنية والأموال الإلكترونية إلى الخدمات غير المصرفية أو نشر النظم الرقمية ونظم الهوية الحيوية، مما يتيح الوصول إلى منصات البيانات الحكومية وضمان المنافسة على الحصول على الخدمات المالية الرقمية.

ثانيا: الآفاق التي تواجه الخدمات المالية الرقمية في القطاع المصرفي الجزائري

تعرضت الجزائر، مثلها مثل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بأكملها، لصدمات اقتصادية تفاقمت بسبب جائحة فيروس كورونا، بما في ذلك انخفاض أسعار النفط. وكان من المتوقع أن يسجل الاقتصاد الجزائري انكماشاً كبيراً في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي عام 2020، وذلك وفقاً لأحدث عدد من تقارير المرصد الاقتصادي. ويعد التحول الرقمي أحد الوسائل الإنمائية الرئيسية للجزائر قبل تفشي الجائحة عنصراً أساسياً الآن في تعافي البلاد.

إن الحصول على الخدمات المالية بأسعار ميسورة، هو أمر بالغ الأهمية للحد من الفقر وتحقيق النمو الاقتصادي وتوفير القدرة على التكيف مع الأزمات، كما أنه يمهد الطريق للشمول المالي خاصة للنساء. ففي الجزائر اليوم، لا يزال 57% من البالغين و71% من النساء يفتقرون إلى إمكانية الحصول على حسابات المعاملات الأساسية لإرسال المدفوعات وتلقيها بمزيد من الأمان والكفاءة. ونتيجة لذلك، فإنهم يجرمون من الحصول على خدمات مالية أوسع نطاقاً مثل الادخار والتأمين والائتمان. فلدى الخدمات المالية الرقمية، التي تعززها التكنولوجيا المالية فضلاً عن مزيد من مقدمي الخدمات المالية التقليدية، القدرة على خفض التكاليف وزيادة السرعة والأمان والشفافية وتمكين الخدمات المالية الأكثر أماناً. ومن شأن زيادة إمكانية الوصول إلى المدفوعات الرقمية أن يكون بوابة للخدمات المالية الرقمية للجزائريين الأقل دراية بالقطاع المالي.

عرفت الخدمات المالية عبر الهاتف المحمول انتشاراً للهواتف المحمولة في العديد من البلدان النامية لتبدأ "الموجة الأولى" من الخدمات المالية الرقمية. ومع ذلك، ففي حين أن الاتصال بشبكات الهاتف المحمول ذات النطاق العريض في الجزائر أعلى من المتوسط في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فإن استخدام الخدمات المالية الرقمية لا يزال منخفضاً للغاية: 16% فقط من البالغين الجزائريين و11% من النساء يستخدمون المدفوعات الرقمية مقابل 23% من البالغين و18% من النساء في المنطقة، و36% من البالغين و32% من النساء في بلدان الأسواق الناشئة والبلدان النامية.

1. المدفوعات الرقمية

تسمح المدفوعات الرقمية للمستهلك بتحويل الأموال أو دفع الفواتير أو دفع ثمن السلع والخدمات من منزله أو في السوق أو المتجر. وقد زادت جائحة كورونا من هذه المنافع فهي تخفض بشكل كبير من الحاجة إلى الاتصال المادي في المعاملات التجارية والمالية، مما يبقي الشركات المحلية مفتوحة أثناء الإغلاق الاقتصادي.

- الخدمات المالية الرقمية وأثرها على التصدي لجائحة كورونا

تتيح الخدمات المالية الرقمية سبلا سريعة آمنة للحكومات للوصول إلى الفئات الأكثر احتياجا من خلال التحويلات الاجتماعية وغيرها من المساعدات المالية، لاسيما عندما تكون وسائل النقل والتنقل غير آمنة أو محدودة.

وقبل نشوب الأزمة الحالية، كان من الواضح أن حالتين اثنتان لاستخدام الخدمات المالية الرقمية _ باستثناء تحويل الأموال عبر الهاتف المحمول، التحويلات المالية ومدفوعات الحكومة إلى الأفراد_ كانتا مفيدتين بشكل خاص للفقراء. فوفقا لقاعدة بيانات البنك الدولي عن أسعار التحويلات في العالم، يبلغ متوسط التكلفة العالمية لإرسال التحويلات النقدية 6,8%، لكن المعاملات الرقمية ستخفض التكلفة إلى 3,3%. واستنادا إلى بيانات المؤشر العالمي للشمول المالي Findex، فإن ملايين الجزائريين لديهم حساب مصرفي، ومع ذلك، فإنهم ما زالوا يستخدمون وسائل مثل خدمات خارج الحساب لإرسال التحويلات المحلية أو تلقيها. ولذلك، فإن زيادة أموال التحويلات المتاحة للمستفيدين من التحويلات والتشجيع على استخدام القنوات الرقمية أكثر أهمية من أي وقت مضى.

- تعزيز المدفوعات الرقمية ومساءلة الحكومات التي تصدر أموالا طارئة للمواطنين والشركات من خلال تحسين تتبع التمويل والتدخلات. وتساعد الخدمات المالية الرقمية للشركات على معالجة مشاكل السيولة الحرجة، وتمكينها من التفاعل مع مقدمي الخدمات المالية، والسحب من خطوط الائتمان القائمة دوت تأخير أو تعطيل، والحصول على تمويل بديل يمكن أن يعوض عن نقص السيولة في القنوات المالية التقليدية.

2. الهوية الرقمية:

كانت التطورات التكنولوجية الأخرى حاسمة لتطوير الخدمات المالية الرقمية. فقد مكنت "الهوية الرقمية" - التي بدأت في الجزائر سنة 2016 - المؤسسات المالية من التعامل مع العملاء بكفاءة في الامتثال لمتطلبات مكافحة غسيل الأموال وغيرها من متطلبات "اعرف عميلك". كما أتاحت التطورات الخاصة بواجهة برمجة التطبيقات المفتوحة لمقدمي الخدمات المالية الرقمية الوصول إلى البيانات من نظم عامة وخاصة ومختلفة، لزيادة السرعة وخفض تكلفة الخدمات المالية دون المساس بالسلامة والانتظام.

- الخدمات المالية الرقمية تتيح نماذج أعمال جديدة تماما تخدم الفقراء:

إذ تكتسب منصات التجارة الإلكترونية الضخمة أهمية كبيرة، مع دخول منصة جوميا إلى الجزائر للانضمام إلى المنصات المحلية مثل OuedKniss و Batolis و IdealForme. وقد استفاد مشغلوا شركات الاتصالات من قدرة الخدمات المالية الرقمية على تسهيل المدفوعات وتقديم خدمات الدفع أولاً بأول لخدمات الطاقة الشمسية، التأمين والإقراض².

² . <https://blogs.worldbank.org/ar/arabvoices/how-digital-financial-services-can-provide-path-toward-economic-recovery-algeria>, consulte :25/04/2023, h17 :30.

